

تقسيم التوحيد مقالة للسلف قال المتأخرون من الأشاعرة والمعتزلة أنها بدعة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

تقسيم التوحيد: مصطلح يُقصد به أنواع توحيد العبد لله تعالى، التي لا يصح الإسلام بدون الإتيان بها.

وهذه الأقسام مستنبطة من الكتاب والسنة، وخرجت مخرج بيان أوجه التوحيد التي لا يتم إلا بها، وقد اختلفت عبارات العلماء حولها، فقد كانت عبارات السلف غير مباشرة، إلا أنها تنطق عن نفسها بوجود نوعين للتوحيد، وهذا الذي نقول به.

ثم تبلورت عبارات العلماء لتصوغ ذلك على شكل قواعد في عصر المتأخرين والمعاصرين بحسب تغيّر طرق التدريس والتأليف.

إلا أن الأشاعرة والمعتزلة نجد لكثير من متأخريهم ومعاصريهم اتهام لأهل السنة بأن تقسيمهم هذا بدعة، ويزيد بعضهم في التلبيس على الناس بقول أن هذه بدعة أتى بها ابن تيمية رحمه الله تعالى، وبعضهم يطغى في التزوير ويقول أنها بدعة وهابية، وكلمة وهابية يعنون بها أهل السنة ممن جاء بعد الشيخ محم بن عب الوهاب التميمي المتوفى 1206هـ، وهذا مما يل على أنه فقراء ليس عندهم مستمسك على أهل السنة في مسألة تخالف السّلف، فاتهموهم بالبدعة في مسألة حتى أئمة الأشاعرة قالها كما سأنقل بعد قليل.

الأدلة من كتاب الله تعالى

قال الله تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ — **سورة الناس** ففرق الله تعالى بين اتصافه بالربوبية والمُلك والألوهية. وهذه الآيات تعد من أظهر الأدلّة.

قال الله تعالى: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا — **مريم:65** ففرق الله تعالى بين ربوبيته، وعبادته، واسمه.

قال الله تعالى: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ — **يوسف:106** فأثبت الله لبعض الناس إيمانًا وكفرًا بنفس الوقت، فدل ذلك بالضرورة على انفكاك الجهة، بمعنى أنهم آمنوا من وجه، وكفروا من وجه. وسأورد أقوال السلف في هذا التفسير.

أقوال أهل العلم

وردت عبارات كثيرة عن أهل العلم تدل على تبنيهم لمعنى التقسيم، فقد ورد عن أهل القرون الأولى التفريق بين الإيمان العلمي، والإيمان العملي، وهو ما يعبر عنه كثير من العلماء بتوحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، وهذا التعبير لعله بدأ يتبلور في القرن الرابع، وهو قد دلت على هذا أدلة، كقوله تعالى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ فكانت الربوبية غير العبادة. أما الألوهية: فدل على أنها تطلق على العبادة عدّة آيات، مثل: وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ـــ **يس:23** فدل ذلك بوضوح على أن الإلهية تعبيرٌ عن العبادة، ولهذا كان من الممكن للمشركين اتخاذ غير الله إلهًا، وهذا لا يمكن أن يكون إلى بالعمل، وهو العبادة للإله المزعوم، ومن ذلك قوله تعالى: و أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ـــ **الأنبياء:24** .

علماء المئة الأولى الذين ورد عنهم التقسيم:

ابن عباس -رضي الله عنه- (ت68)

عَن ابْن عَبَّاس – رَضِي الله عَنْهُمَا – فِي قَوْله {وَمَا يُؤمن أَكْثَرهم بِاللَّه إِلَّا وهم مشركون} قَالَ: سلهم من خلقهمْ وَمن خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض؛ فَيَقُولُونَ: الله. فَذَلِك إِيمَانهم وهم يعْبدُونَ غَيره ـــ. الدر المنثور ج4 ص593 .

قلت: فجعل الإيمان منه ما يتعلق بعلمهم بمن خلقهم، ومنه ما يتعلق بالعبادة.

عطاء بن أبي رباح (ت85)، قال:

فِي قَوْله {وَمَا يُؤمن أَكْثَرهم بِاللَّه إِلَّا وهم مشركون} قَالَ: إِيمَانهم قَوْلهم: الله خلقنَا وَهُوَ يرزقنا ويميتنا فَهَذَا إِيمَان مَعَ شرك عِبَادَتهم غَيره ـــ. الدر المنثور ج4 ص593 .

المئة الثانية

عامر الشعبي (ت103)، قال:

يعلمون أنه ربُّهم، وأنه خلقهم، وهم يشركون به. ـــ. تفسير الطبري ج16 ص286 .

مجاهد بن جبر (ت104)، قال:

فِي قَوْله {وَمَا يُؤمن أَكْثَرهم بِاللَّه إِلَّا وهم مشركون} كَانُوا يعلمُونَ إِن الله رَبهم وَهُوَ خالقهم وَهُوَ رازقهم وَكَانُوا مَعَ ذَلِك يشركُونَ ـــ. الدر المنثور ج4 ص593 .

المئة الرابعة

الطبري (ت310)

ورد عنه تفريقه بين التوحيد العلمي، والعملي.

يقول تعالى ذكره: وما يُقِرُّ أكثر هؤلاء = الذين وصَفَ عز وجل صفتهم بقوله: {وكأين من آية في السموات والأرض يمرُّون عليها وهم عنها معرضون} = بالله أنه خالقه ورازقه وخالق كل شيء {إلا وهم مشركون} في عبادتهم الأوثان والأصنام، واتخاذهم من دونه أربابًا، وزعمهم أنَّ له ولدًا، تعالى الله عما يقولون ـــ. تفسير الطبري ج16 ص286 .

أبو منصور الماتريدي (ت333)،

وهو إمام الماتريدية، ويعدّه الأشاعرة المعاصرون إماما، وردت عنه بعض العبارات التدي تدل على تقسيمه للتوحيد إلى قسمين: ربوبية وألوهية، حيث قال:

(وَبعد فَإِنَّهُ لم يذكر عَن غير الْإِلَه الَّذِي يعرفهُ أهل التَّوْحِيد دَعْوَى الإلهية وَالْإِشَارَة إِلَى أثر فعل مِنْهُ يدل على ربوبيته) ـــ. التوحيد ص20 .

(مَجِيء الرُّسُل بِالْآيَاتِ الَّتِي يضْطَر من شَهِدَهَا أَنَّهَا فعل من لَو كَانَ مَعَه شريك ليمنعهم عَن إظهارها إِذْ بذلك إِبْطَال ربوبيتهم وألوهيتهم) ـــ. التوحيد ص20 .

(الْحَمد لله المتوحد بالقدم والإلهية المتفرد بالدوام والربوبية) ـــ. التوحيد ص221 .

المطهر بن طاهر المقدسي (ت355)، قال:

(وحكى عن بعض الحكماء أنّه كان يقصّر الناس على هذا القدر من التوحيد ولم يرخص لهم الخوض في أكثر منه فيقول **التوحيد أربعة أشياء**ـ معرفة الوحدانيّة ـ والإقرار بالربوبيّة ـ وإخلاص الالهيّة ـ والاجتهاد في العبوديّة) ـــ. أخبار الزمان: ج1 ص75 .

ابن بطة العكبري (ت387)، قال:

(فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ نَفْسَهُ لِعِبَادِهِ وَعَرَّفَهُمْ رُبُوبِيَّتَهُ , وَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ) ـــ. إبطال الحيل: ص2 .

(الْجَهْمِيَّةَ تُرِيدُ إِبْطَالَ الرُّبُوبِيَّةَ وَدَفْعَ الْإِلَهِيَّةَ) ـــ. الإبانة:ج6ص193 .

القرن الخامس

أبو بكر الباقلاني (ت403)

وهو من أكابر علماء الأشاعرة، بل من مؤسسي مذهبهم، قال:

(قف على هذه الدلالة، وفكِّر فيها، وراجع نفسك في مراعاة معاني هذه الصفات العالية، والكلمات السامية، والحكم البالغة، والمعاني الشريفة ـ تعلم ورودها عن الإلهية، ودلالتها على الربوبية) ـــ. إعجاز القرآن: ص199 .

ونضيف أن من أئمة الأشاعرة من قسم التوحيد إلى تقسيم لم يُسبَف إليه -بحسب علمنا- ولم يبدعه أحد منهم، وهو الغزالي رحمه الله تعالى حيث قال: (**للتوحيد أربع مراتب وهو ينقسم إلى لب وإلى لب اللب وإلى قشر وإلى قشر القشر**) _ إحياء علوم الدين، كتاب التوحيد، ص256.

فنحمد الله على اتباع الكتاب والسنّة، وموافقة سلف الأمة، ونسأله الهداية لمن ضل عنها.

:Related posts

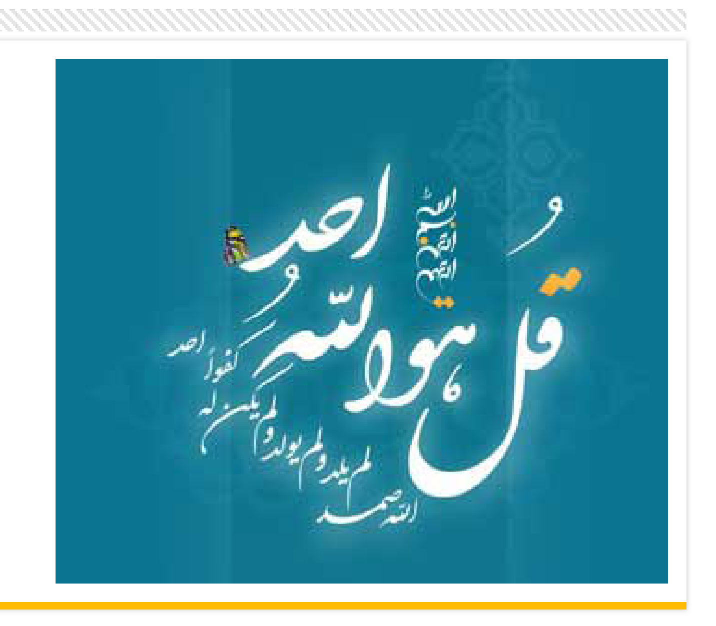


لماذا ينكرون السنّة؟



الرد على منشور عابث يبيح اقتناء الكلاب، ويقول أنها مخلوقات مشرّفة


القصييدة التائية الإسلامية في نصح الجماعة الرسلانية



التصنيفات الرئيسية

أحدث المقالات

- هل حكم ابن بتعزير من لعن أشعرية وقال إنهم أنصار أصول الدين
- هل قال أحمد: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق.
- الجواب عن رواية (فإن ربه بينه وبين القبلة)
- [صوتي] عقيدة السلف وأصحاب الحديث
- أبو الفضل التميمي وعدم صحة ما كتبه عن عقيدة الإمام أحمد
- القصيدة التائية الإسلامية في نصح الجماعة الرسلانية
- ترويج المستلفة لقول ابن تيمية (كان بين الحنبلية والأشعرية وحشة ومنافرة. وأنا كنت من أعظم الناس تأليفا لقلوب المسلمين)
- كتاب "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" PDF
- مغالطات صهيب بوزيدي (الحلقة 2)
- مغالطات الأخ صهيب بوزيدي في كلامه عن صفات الله تعالى

الأكثر مشاهدة


كتاب: تعليم الأطفال الإسلام (نسخة كاملة) (319 ′ 43)


لماذا الله تعالى يعطي الكفّار في الدنيا، ولماذا يبتلي المؤمنين (25٬701)

عقيدتي ومنهجي (24٬358)

الرد على شبهات المعاصرين في إخراج زكاة الفطر نقدًا (15٬477)

حول ما يسمى "الدعوة الكبرى لسورة يس"، و "الجلجلوتيّة"، و"البرهتية" ومثيلاتها (14٬410)

نقش خاتم النبي كان (محمد رسول الله) وليس (الله رسول محمد) (11٬744)

خرافة العلاج بترديد أسماء الله الحسنى (11٬677)

اللحية واجبة باتّفاق السلف والمذاهب وليس في حلقها خلافٌ معتبر (8٬203)

حكم قول (ارسلها بنية الفرج) (8٬056)

اتيان الزوجة في دبرها عند ابن عمر ومالكاتيان الزوجة في دبرها عند ابن عمر ومالك (7٬346)

مواقع يشرف عليها

منصة طالب العلم

موسوعة الرد على الشبهات

طلب دورة تعليمية



فيسبوك


شمس الدين - الصفحة الأساسية...
139 623 patinka
Mėgti puslapį
Sužinokite daugiau.
www.mshmsdin.com

